اضواء على العدوان الفارسي الشعوبي على العراق

بقلم : الدكتور احسان محمد الحسن
قسم الاجتماع ، كلية الاداب ، جامعة بغداد

يتعرض الوطن العربي بصورة عامة والقطر العراقي بصورة خاصة الى سلسلة من التحديات والاستفزازات الفارسية الشعوبية الحاقدة والى موجة من التيارات الفكرية المتخلفة والرجعية التي تعتمد الدين كستار لها يحمي مخططاتها التوسعية والعدوانية ونواياها الخبيثة والشريرة وتطلعاتها العنصرية والشوفينية وغطرستها الفارغة وأتصالاتها المشبوهة مع الامبريالية والصهيونية وقوى الشر والعدوان في العالم • وتأخذ هذه التحديات والاستفزازات السياسية والفكرية ضد شعب العراق المناضل والامة العربية طابعا شعوبيا لئيما يرتكز على المبادىء والمفاهيم الرجعية الضيقة والممارسات العنصرية والاستغلالية والعدوانية التي ترفضها روح العصر الحديث المتوثبة نحو تحقيق الاستقلال والسيادة والتقدم الاجتماعي والحضاري للشعوب الامنة والمسالمة والمستقرة التي كانت تحت نير الاستعمار الاجنبي والتبعية السياسية والاقتصادية البغيضة لفترات طويلة من الزمن[1] ، هذا الاستعمار وهذه التبعية التي فرضت عليها التجزئة والتخلف والفقر والمرض والجهل •

(1) Yulpanov, S. On political Strategy in Developing countries, Belgrade, 1976, pp. 11—13.

الجذور التاريخية للعدوان الفارسي :

تمتد جذور الصراع بين العرب والفرس الى عصـــور سحيقة في القدم الى ما قبل ظهور الاسلام بقرون عديدة ، حيث تتجلى في ذلـك الصراع ، المطامع الفارسية في الاراضي العربية ومحاولة قهر كل تقدم وتطـور ونهوض يحصله العـــرب في شتى الاصعدة والميادين المـادية والحضارية والروحية • ولعـــل أول محاولة توسعية للفرس هجومهم الغادر على الاراضي العراقية بقيادة ملكهم كورش سنة ٥٣٩ قبل الميلاد، حيث قضى على حضـارة بابل وأخضع شعبها لحكمـه وافقدها سيادتها وأستقلالها[٢] • واستمرت الاطماع الفارسية في الارض العراقية بعـد هذه الحقبة من الزمن ، فقد حاول الفرس العنصريون السيطرة بالقـوة على ارض الرافدين ومنطقة الخليج العربي • وظهرت مطامعهم في منطقة عمان حيث انزلوا جيوشهم الجرارة فيها وأحتلوها • الا انه في ســـنة (٥٠٠) قبل ظهور الاسلام أستطاع القائد مالك بن فهم الازدي توحيـد العرب ومحاربة الفرس واخراجهم من ارض عمان وتحريرها من السيطرة الفارسية[٣] • وفي سنة ٣٢٤م أستطاع الفرس الساسانيون أحتـــلال العراق والسيطرة عليه وفرض سياسة القهر والاستعباد والاستغلال على سكانه • وأستمرت سيطرة الفرس على العراق حتى عصر ظهور الاسلام، هذا العصر الذي شهد وحدة العرب وقوتهم وتقدمهم الاجتماعي والخلقي• وفي بداية عصر الاسلام ظهر القائد المثنى بن حارثة الشيابني الذي أصر على منازلة الفرس وتطهير أرض العرب من رجسهم وشرورهم ، فأخـذ

---

(٢) حتي ، فيليب . تاريخ العرب المطول ، الطبعة الرابعـــــة . بيروت ، ١٩٦٥ ، ص ٤٩ــ٥٠ .

(٣) نفس المصدر السابق ، ص ٨٦ .

يهاجم معسكراتهم وتجمعاتهم[٤] . وعند وصول خالد بن الوليد الى منطقة البصرة وتوحيد جهوده الكفاحية والقتالية مع المثنى بن حارثة أستطاع العرب المسلمون أحراز الانتصارات الباهرة على الجيوش الفارسية في كاظمة والابلة والحيرة . وخلال فترة وصول الجيوش العربية الاسلامية بقيادة ابو عبيد الثقفي دارت بينها وبين الجيوش الفارسية أقسى المعارك الطاحنة والتي من أشهرها معركة الجسر التي استشهد فيها البطل ابو عبيد الثقفي[٥] . عندها تولى القيادة المثنى بن حارثة الشيباني وواصل الجهاد والحرب ضد القوى الفارسية ، وهنا أنتصر العرب المسلمون في تحرير أراضيهم المغتصبة من دنس المستعمرين والطامعين . كما أستطاع القائد العربي سعد أبن ابي وقاص الانتصار على الفرس في معركة القادسية الحاسمة والتي أنهت الصراع الابدي بين العرب والفرس وقضت على جبروتهم وغرورهم وأطماعهم[٦] . الا أن الحقد ظل كامنا في نفوسهم يظهر كلما سنحت الفرصة وبقيت نوازع الثأر لاصقة في قلوبهم تحثهم على أضعاف العرب وتفتيت صفوفهم والنيل من عزتهم وكرامتهم وجعلهم تحت سيطرتهم ونفوذهم .

وفي العصر الحديث ظهرت مطامع الفرس بشكل رئيسي في منطقة الخليج العربي حيث حاولوا فرض سيطرتهم على أجزائه وأعتبار الخليج بحيرة فارسية وربط جميع أجزائه بمصالح السلطة الحاكمة في بلاد

---

(٤) نفس المصدر السابق ، ص ٩١ .

(٥) البلا ذري : فتوح البلدان ، بيروت ، ١٩٥٦ ، ص ٥٣ــ٥٥ .

(6) Hitti, P.K. The Origins of the Islamic State, New York, 1916, p. 82.

فارس[٧] • ولا شك ان المحاولات الصفويه القاجاريه ومطامع آل بهلوي تدلل على روحية المطامع الفارسية الشعوبية وبسط السياسة الشريرة على المنقطة العربية والاستحواذ على خيراتها وربطها بفلك الحكم الفارسي الذي يكن الحقد والكراهية والعدوان للشعب العربي كما ظهر الصراع بين السلطات العثمانية التي كانت مسيطرة على العراق ومنطقة الخليج العربي وبين الفرس الصفويين بسبب أطماع الفرس في الاراضي العربية خصوصا الاراضي العراقية[٨] • وقد عبر هذا الصراع عن نفسه بشكل حروب كانت تدور بين الجانبين ، وكانت تتخلل هذه الحروب عقد أتفاقيات ومعاهدات حدودية أهمها معاهدة أرضروم الثانية التي عقدت في سنة ١٨٤٧ لتسوية الخلافات والمنازعات بين الطرفين والتي تم بموجبها وضع القواعد الاساسية لتحديد الحدود العثمانية الفارسية[٩] • وقد أعترفت الحكومة العثمانية بموجب هذه المعاهدة بسيادة الحكومة الفارسية على المحمرة وميناءها وجزيرة الخضر والمرسي والاراضي الواقعة على الضفة الشرقية من شط العرب كما منحت السفن الفارسية حق الملاحة في شط العرب[١٠] • وأجرى تخطيط نهائي للحدود البرية بين الدولتين بناء على بروتوكول القسطنطينية الموقع عليه في الاستانة سنة ١٩١٣ • وبموجب هذا البروتوكول عينت لجنة لتحديد الحدود سنة ١٩١٤ تولت

---

(٧) نوار ، عبدالعزيز سليمان (الدكتور) تاريخ العراق الحديث ، القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص ٣٢٧ .

(٨) نفس المصدر السابق ص ٣٢٨ .

(٩) العزاوي ، عباس . تاريخ العراق بين احتلالين ، الجزء السابع ، بغداد ، ١٩٥٦ ، ص ٢٩٦ .

(10) Hurewits, M. Diplomacy in the Near and Middle East, London, 1906, Vol. 2., p. 57.

مهمة تثبيت الحدود العثمانية الفارسية من الجنوب حتى الشمال • وقد أصبح شط العرب بمقتضى التحديد ضمن سيادة الدولة العثمانية ومن ثم الدولة العراقية بأعتبارها وارثة الدولة العثمانية في الاراضي المتكونة من ولايات البصرة وبغداد والموصل(١١) •

غير أن الحكومة الفارسية نقضت بنود معاهدة أرضروم بعد الحرب العالمية الاولى ولم تعترف ببروتوكول القسطنطينية ولا بمحاضر لجنة توحيد الحدود لسنة ١٩١٤ • كما لم تعترف بالدولة العراقية منذ تأسيسها في ٢٣ آب ١٩٢٨ بالرغم من وجود الممثل السياسي الايراني في العراق • وأستمرت أيران على موقفها هذا حتى تم أعترافها بالدولة العراقية في سنة ١٩٢٩ ، على أن هذا الاعتراف لم يلغ أطماعها في الاراضي العراقية• فقد طالبت في مناسبات عديدة بأعادة النظر في تخطيط الحدود من جهة شط العرب وبما يتفق مع أطماعها ومصالحها السياسية • كما كانت تطالب بتغيير صورة الحدود بينها وبين الدولة العراقية وفي نفس الوقت تثير المشكلات والمنازعات معها بسبب أطماعها التوسعيةونواياها الشريرة التي تحملها ضد العراق وشعبه الامن(١٢) •

أما علاقة أيران بالوطن العربي قبل وخلال عهد الشاه فهي علاقة

---

(١١) الحسني ، عبدالرزاق : تاريخ العراق السياسي الحديث ، صيدا ، ١٩٤٨ ، الجزء الاول ، ص ٤١—٤٥ .

(١٢) قاسم ، جمال زكريا . الاتجاهات الوحدوية في منقطة الخليج العربي . بحث منشور في كتاب الانسان والمجتمع في الخليج العربي ، الكتاب الثاني ، ١٩٧٩ ، بغداد . منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ص ٣٦٣—٣٦٤ .

تتميز بالتنافر والسلبية والعدوان • فأيران كانت تقـود حملة العـداء والكراهية ضد الامة العربية وتراثها المجيد • وكانت تعبر عن هذا العداء والكراهية بعدة اساليب وطرق خبيثة وملتويـة كالتقليل من شأن ومكانـة الحضارة العربية ودورها المتميز في الحضارة العالمية ، طمس المعالـم الحقيقية للتراث العربي ، تشويه أثر الشخصية العربية في أبراز المعالم الجوهرية للاسلام ، وتزوير العلاقة المتفاعلة بين الهوية العربية والهوية الاسلامية • أضافة الى قيامها بالاعتراف بالكيان الصهيوني وتكوين أقوى العلاقات والروابط السياسية والاقتصادية والثقافية معه والوقوف ضـد أي قطـر عربي ينشد الوحدة العربية ويطمح الى جمـع الصف العربي وتوحيد كلمة العرب وتحقيق السيادة والكرامة والتقدم الاجتماعي للشعب العربي كوقوفها ضد الجمهورية العربيـة المتحدة خـلال عهـد الرئيس الراحل جمال عبدالناصروشن الحملات الاستفزازية والتهريجية العدوانية عليها من خلال أجهزتها الاعلامية • وقيامها بنفس الاعمـال العدوانيـة والتخريبية والاجرامية ضد النظام الثوري في العراق الذي يقوده حزب الجماهير العربية الكادحة حزب البعث العربي الاشتراكي كتقديم العون والمساعدة المادية والعسكرية للاكراد في شـمال القطر وتحريضهم على العصيان والتمرد والوقوف ضد الحكومة الوطنية ، والتدخل السـافر في الشؤون الداخلية للعراق • أضافة الى أحتلال الجزر العربيـة الثلاث في منطقة الخليج العربي •

وهذا الدور المرسوم لايران من قبل الامبريالية والصهيونية مبني على حسابات تتعلق بالمواقف السلبية والمعادية للعروبة التي وقفها الفرس الشعوبيون في التاريخ بدءا مـن أحتـلال الاخمينين للعـراق ، مرورا بالاحتلال الساساني الى الحركة الشعوبية وصولا الى الاحتلال الصفوي

ثم أغتصاب أيران للاحواز والتهديد بأحتلال البحرين[١٣] • وصاحب معاداة الفرس للعرب خلال عهد الشاه ظهور الإوضاع الداخلية المتأزمة التي عبرت عن نفسها في مجالات كثيرة والتي دفعت الشعوب الايرانية الى التمرد والعصيان والانتفاضة ضد نظام الشاه • وقد تجسدت هذه الاوضاع الداخلية المتأزمة بتردي الإنتاج الزراعي وصعوبة تأمين الغذاء للسكان ، فشل الصناعة الايرانية وانتشار البطالة ، فساد الجهاز الاداري وأنتشار الرشاوي ، التفاوت المادي والحضاري بين المدن والارياف ، التناحر القومي وضعف البناء الاجتماعي ، واخيرا الطبيعة المتسلطة واللا انسانية الطبقة الارستقراطية والفئات المستغلة المحيطة بالنظام من اليهودية والبهائية[١٤] • وكانت نتيجة تفشي هذه الاوضاع المتأزمة أن شعر المواطن الايراني انه فقد كل شيء ، فقد حقوقه على الارض فقد حريته فقد كرامته فقد شخصيته واستقلاليته فقد قيمه ومقاييسه ومقدساته ، لذلك كان لا بد من التغيير •

وشهدت أيران خلال الاشهر الاخيرة من حكم الشاه هياجا شعبيا وأنتفاضة جماهيرية عارمة كانت تفتقر التنظيم السياسي والقيادة الحكيمة والبرامج الثورية التي تقود الانتفاضة وتوجهها نحو تحقيق أهدافها • وقد ركزت أطراف الانتفاضة وقواها الوطنية الى تغيير النظام القائم والتصدي لقواه الاستبدادية والقمعية • وخلال فترة الانتفاضة والهيجان كانت هناك عدة قوى تراقب عن كثب الاحداث الداخلية في ايران • ففي

---

(١٣) الثورة العربية ، مكتب الثقافة والاعلام في القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي ، العدد العاشر ، السنة الحادية عشرة ، تشرين الاول ١٩٧٩ ص ٣٤ •

(14) Ivanov, M.S. Iran Today, Moscow, 1968, p. 141.

الداخل كانت هناك قوى كبيرة ترتب حساباتها في كيفية التعامل مع التغيير ومع الظروف الداخلية التي قد تستجد[١٥] • وكان هناك الثوار الذين ثاروا في أماكن عديدة من العالم ونجحوا في أقامةالسلطة الثورية أو ما زالوا يناضلون من أجلها ، وكان موقفهم نابعا من روح الثورة المشتركة فكان طبيعيا أن يتعاطفوا مع التغير الذي حدث في أيران • وهكذا كان موقف العراق مركز حركة الثورة العربية بالنسبة للاحداث الثورية التي وقعت في ايران • وكانت هناك القوى الكبرى التي كانت مسيطرة على أيران خصوصا الولايات المتحدة الامريكية والتي أرادت الحفاظ على مصالحها مهما تغيرت الظروف وأستجدت الوقائع • وفي الايام الاخيرة لنظام الشاه برزت القيادة الدينية من بين القوى والحركات السياسية في أيران وأستطاعت الاجهاز على النظام الملكي وتغييره الى نظام جمهوري وبعد فترة قصيرة تولت مهام الحكم وسيطرت سيطرة كاملة على أجهزة الدولة والمجتمع • غير أن النظام الايراني الجديد لم ينجح في أرساء معالم الاستقرار والطمأنينة والهدوء في الداخل ولم يستطع تكوين الوحدة الوطنية للشعوب الايرانية ولم ينجز اية مكاسب مادية وأجتماعية وحضارية وعلمية ولم يوطد العلاقات السياسية الايجابية مع الدول المجاورة والشعوب المسالمة الاخرى[١٦] • بل على العكس كان السبب المباشر في نشر الفوضى والخوف والخراب وعدم الاستقرار في البلاد وتصديع الوحدة الوطنية وتقويض كيانها والوقوف ضد حركة التقدم والنهوض والتحديث الشامل وأخيرا تخريب العلاقات السياسية مع الاقطار المجاورة واستفزاز الدول والنظم السياسية في العالم على أختلاف ميولها وأتجاهاتها الاديولوجية والتصدي لمصالحها المشروعة في داخل وخارج

(15) Ibid., p. 163.

(16) Iraqi-Iranian Relations in Documents, a Political Article written in Baghdad Observer, Vol. VII, No. 3882, 2/11/1980, p. 5.

أيران • ومثل هذه المواقف السلبية والعدوانية التي وقفها أركان النظام الايراني وعلى رأسهم خميني ضد الشعوب الايرانية وضد الدول المجاورة والشعوب المسالمة جلبت لايران الكوارث الاقتصادية والسياسية والعسكرية وأخلت بأمنها القومي وأخرت مسيرة تقدمها ونهوضها وأرجعتها سنوات وسنوات الى الخلف • وجميع هذه المظاهر السلبية التي تمر بها أيران خصوصا بعد حربها مع العراق ، هذه الحرب التي نتجت في أحتلال أراضيها ومدنها وتحطيم أقتصادياتها وهروب عوائلها خارج أيران وتدهور سمعتها السياسية والدولية وفشل قواتها المسلحة لا بد أن تؤدي الى سقوط فئتها الحاكمة وأنهيار نظامها السياسي وظهور نظام سياسي جديد يكفل أستقرار وأمن ووحدة وتقدم أيران •

طبيعة وأسباب العدوان الفارسي على العراق :

بعد سقوط الشاه ومجيء الخميني الى الحكم لم تبدل أيران سياستها العدوانية أزاء العرب • فقد أستمرت السلطة السياسية الجديدة بمعاداتها لحركة الثورة العربية من خلال فتح سجل جديد للمشاكل مع الثورة في العراق من خلال الاستمرار بأغتصاب الاراضي العراقية والمياه الاقليمية لشط العرب والتدخل الاجرامي اللا مسؤول في الشؤون الداخلية للعراق وغيرها من الافعال الشريرة التي كانت سببا مهما من أسباب أشعال نيران الحرب بين العراق وأيران • كما تبين بأن للخميني وفئته الحاكمة نزعة شعوبية فارسية تقودهم الى حمل دوافع الحقد والكراهية والعدوان لا للشعب العربي فحسب بل للشعوب الايرانية أيضا • وأن الخميني ليس هو مسلما ثوريا كما يدعي وأنما هو حليف لقوى الشر والتخلف والهمجية والتعصب والظلام في العالم وأن نواياه وأفعاله المتدنية والشيطانية تنسجم كل الانسجام مع النوايا والافعال التي

ترتكبها الامبريالية والصهيونية بحق الشعوب والدول المسالمة في العالم[١٧] .

أن الحرب بين العراق والفئة الفارسية العنصرية جاءت نتيجة لمخطط الاستراتيجية الامبريالية والصهيونية في المنطقة العربية ، هذا المخطط الذي يستهدف وجود الامة العربية وسيادتها واستقلاليتها وكرامتها وتقدمها المادي والحضاري بصورة عامة ويستهدف نظامنا الثوري التحرري الاشتراكي الذي يقوده حزب الجماهير العربية الكادحة حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق بصورة خاصة . فالحرب قد فرضت على العراق من قبل حكام الفرس العنصريين الجهلاء الذين ينفذون ارادة وأوامر أسيادهم الامبرياليين والصهاينة ، هذه الارادة والاوامر التي تتسم بروح الشر والعدوان والانتقام من الشعوب الامنة والمستقرة التي تنشد السلام والاستقرار والعدالة والحرية والتقدم الوطني والقومي .

أن حكام الفرس الجدد منذ توليهم السلطة وسيطرتهم على مقدرات ومصير الشعوب الايرانية بعد سقوط حكم الشاه حاولوا مرارا وتكرارا التدخل في الشؤون الداخلية للعراق . وقد عبر تدخلهم الطائش هذا عن نفسه في عدة أشكال وصور ... فتارة يثيرون النعرات الطائفية بين أبناء الشعب العراقي الموحد بقصد أثارة الفتنة وشق الصف الوطني وتارة أخرى ينفذون العمليات التخريبية في طول القطر وعرضه بقصد الاساءة

---

(١٧) الحسن ، احسان (الدكتور) : اثر الثقافة والتربية في مواجهة التحديات الامنية في الوطن العربي .

بحث مقدم للحلقة الدراسية عن الامن القومي / وزارة الداخلية العراقية نيسان ١٩٨٠ .

لحكومته الوطنية وحزبه القائد حزب البعث العربي الاشتراكي • أضافة الى قيام وسائلهم الاعلامية المشبوهة بشن الحملات الاعلامية الهستيرية المملؤة بالكذب والتزوير والدجل ضد شعب العراق وحكومته الوطنية وضد استقلاله وتقدمه الحضاري والمادي والإنجازات السياسية والثقافية والاجتماعية التي أستطاع تحقيقها وضد وحدته الوطنية وممارساته القومية التي تستهدف جمع الصف العربي وتحقيق الوحدة القومية للعرب[١٨] • وبجانب التدخل في الشؤون الداخلية للعراق أستمرت الصفوة الفارسية الشعوبية بأحتلالها للجزر العربية الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى في الخليج العربي التي احتلها نظام الشاه في عام ١٩٧١ ، وادعت زورا وبهتانا بأن البحرين وبعض أجزاء العراق فارسية كما لم تعترف بأتفاقية السادس من اذار عام ١٩٧٥ التي وقعت بين الحكومة العراقية والحكومة الايرانية في عهد الشاه والتي تستهدف تصفية النزاعات الحدودية بين القطرين والتزام الجانب الايراني بالتعهد بعدم تقديم المساعدات المادية والعسكرية للاكراد في شمال العراق وعدم تحريضهم على الاستمرار بالتمرد والعصيان ومحاربة الجيش العراقي • أن نكث بنود الاتفاقية من قبل الصفوة الفارسية والاعتداء على سيادة العراق وحقه في اراضيه ومياهه الاقليمية كان من الاسباب المباشرة للحرب ، هذه الحرب التي مكنت العراق من انتزاع اراضيه المغتصبة ومياهه الاقليمية من السيطرة والاحتلال الايراني وستمكنه أيضا من تحرير الجزر العربية الثلاث وفرض الهدوء والاستقرار والطمأنينة على منطقة الخليج العربي برمتها •

بيد أن المشكلة التي تواجه الفئة الحاكمة في ايران من ان ادعاءاتها

---

(18) Al-Hassan Ihsan M. Roots of Persian Aggression Against Iraq, Vol. VII, No. 3859, 10/10/1980, p. 3. (Baghdad Observer).

وأقوالها تتناقض تماما مع سلوكيتها وممارساتها • فهذه الفئة تدعي بأنها تؤيد وتناصر كفاح الشعب العربي ضد الكيان الصهيوني وتعادي الامبريالية والصهيونية وتتظاهر بأن تصرفاتها وعلاقاتها مع الدول تنبثق من مبادىء وقيم واخلاقية الدين الاسلامي • ولكن التجارب والاحداث تشير الى أن الفئة المتسلطة في ايران لا تزال تربطها العلاقات المصيرية مع الكيان الصهيوني والامبريالية الامريكية بدليل الاسلحة وقطع الغيار والخبرات الفنية والعسكرية التي قدمها الكيان الصهيوني لايران وقت معركتها مع العراق ، واستعداد الولايات المتحدة بتقديم المساعدات الاقتصادية والعسكرية والفنية لايران شريطة قيام الاخيرة بأطلاق سراح الرهائن الامريكان المحتجزين في ايران • كما ان الممارسات والافعال الخاطئة التي ترتكبها هذه الفئة الشعوبية الحاقدة ضد الشعب العربي تتناقض كل التناقض مع طموحاته وأمانيه القومية وتخرج عن أبسط المبادىء والقيم التي ينادي بها الدين الاسلامي الحنيف • فهل يخدم أستمرار النظام الفارسي بأحتلال الجزر العربية الثلاث وتهديده بأحتلال البحرين وشنه الحرب على العراق مصالح واهداف الامة العربية ؟ او هل ان قيام المدفعية بعيدة المدى والطائرات الفارسية الجبانة بقصف الاحياء المدنية وقتل النساء والاطفال والشيوخ العزل في المدن العراقية ينطبق مع مبادىء واخلاقية الاسلام التي يتمشدق بها خميني الدجال وعصابته الضالة ؟ ان الدين الاسلامي هو دين المحبة والسلام والتسامح والتفاهم بين الناس والشعوب وليس دين الحرب والدمار والكراهية والحقد ، فليفهم الخميني هذه الحقيقة البسيطة عن الدين الاسلامي عندما يتكلم بأسمه •

أن المواقف العدوانية الثابتة التي يحملها النظام الفارسي ضد الشعب العربي والتي تجسد نفسها اليوم بالحرب التي يشنها حكام

الفرس الشعوبيون على العراق تنبعث من عدة مصادر مهمة • فالامبرياليون والصهاينة الذين يؤيدون بصورة خفية النظام الفارسي لا يريدون وجود نظام سياسي وأجتماعي مستقر في المنطقة العربية يهدد كيانهم ومصيرهم كالنظام الموجود في العراق الان[١٩] • فالعراق الذي يقوده حزب البعث العربي الاشتراكي هو من أول الاقطار العربية التي تناضل من أجل وحدة وكرامة وأستقرار وتقدم العرب في شتى المجالات والميادين ، وفي نفس الوقت تتصدى لتصفية وضرب المصالح الاقتصادية والسياسية والفكرية للامبريالية والصهيونية في الوطن العربي[٢٠] • لهذا يحاول أعداء الانسانية والتقدم الوقوف ضد العراق وعرقلة مسيرته النضالية وتحرره القومي ونموه الحضاري والمادي ، ومن محاولاتهم الاخيرة دفع نظام خميني الدجال بشن حرب عسكرية على العراق ، هذه الحرب التي حسب أعتقادهم وحساباتهم الخاطئة ستوقف المد الثوري التحرري للعراق وتدمر ما حققه من أنجازات مادية وعلمية وتكنولوجية وحضارية وتشغله في مسائل بعيده عن المنطلقات القومية والاشتراكية التي يؤمن بها • وهنا يتمكن الامبرياليون والصهاينة والفرس من السيطرة على الوطن العربي والتصرف بمقدراته ومصير أبنائه حسب أهوائهم ونزواتهم الشريرة واللا أنسانية • ولكن الامبرياليين وأعوانهم نسوا شيئا شيئا واحدا عند تخطيطهم لحرب الفرس مع العراق المناضل وهو التلاحم المصيري بين الجيش العراقي الباسل والشعب العراقي العظيم وبين القيادة السياسية الحكيمة والمخلصة برئاسة الرفيق المناضل صدام حسين رئيس الجمهورية

---

(١٩) التقرير السياسي الصادر عن المؤتمر القطري الثامن لحزب البعث العربي الاشتراكي • بغداد ، ١٩٧٤ ، ص ٢٠٥

(٢٠) الاستاذ ميشيل عفلق ، البعث والوحدة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر • بيروت ١٩٧٣ • ص ٤٢ •

العراقية . هذا التلاحم الذي سيحقق النصر المبين على الاعداء والحاقدين وتحرير جميع الاراضي العربية المحتلة من قبضة الفرس العنصريين والصهاينة الغزاة وأعادة مجد وتراث الامة العربية وبناء صرح مدينتها وحضارتها الخالدة .

الاساليب العسكرية والنفسية الجبانة للعدوان الفارسي :

لم يكتف أركان النظام الفارسي الشعوبي بأرسال أوامرهم الشريرة والاجرامية الى عملائهم وجواسيسهم في العراق بتنفيذ الاعمال التخريبية والهدامة في المدن العراقية كضرب طلبة الجامعة المستنصرية بالقنابل وقتل وجرح عدد كبير منهم ، والقيام بمحاولات القتل والاغتيال لبعض الشخصيات العراقية وزرع القنابل الموقوته والمتفجرات في المنشآت المزدحمة بالسكان وقتل العديد من المواطنين الابرياء بل شنوا سلسلة من الاعتداءات الجبانة على الحدود العراقية وقصفوا المدن العراقية الشرقية الاهلة بالسكان كمدن خانقين ومندلي وزرباطية والبصرة ، وأنتهكت طائراتهم المقاتلة حرمة الاجواء العراقية عدة مرات[٢١] . ومثل هذه الاعمال العسكرية الجبانة التي ارتكبها النظام الايراني المتسلط ضد العراق هي التي دفعت القيادة السياسية في العراق على أعلان الحرب ضد ايران وتدمير قواتها المسلحة وتحرير الاراضي العراقية المغتصبة والتوغل في عمق الاراضي الايرانية . وهنا بدأت الحرب بين الجانبين . يقول الرفيق المناضل صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية في المؤتمر

---

(٢١) أرجع الى النص الكامل لوقائع المؤتمر الصحفي الذي عقده السيد وزير الدفاع الفريق الركن عدنان خيرالله مع الصحفيين العرب والاجانب بتاريخ ٢ــ١٠ــ١٩٨٠ .

الصحفي الذي أنعقد مع الصحفيين الاجانب في يـوم ١١ـ١١ـ١٩٨٠، «نحن لم نبدأ بضرب الاهداف المساندة والفعاليات المساندة للقوات المسلحة الايرانية وانما بدأها الايرانيون ، وقد بدأوا بقصف أهداف مدنية صرفة بحكم كل الإعتبارات والمفاهيم تعتبر مدنية • بدأوا حربهم بقصف المدن الاهلة بالسكان بلا مقدمة وبلا مبرر وهكذا قصفوا في يوم ٤ـ٩ـ١٩٨٠ مدينة خانقين ومدينة مندلي ومدينة زرباطية والمنشآت النفطية في نفـط خانة • وهذه الاحداث مسجلة في بياناتهم واعترفوا بها بتفاخر • وعلى هذا الاساس نحن نعتبر أن الحرب ابتدأت يوم ٤ـ٩ ولم تبتدىء يـوم ٢٢ـ٩ • لذا فقرارنا في الحرب هو جواب على حرب قامت ضدنا بقرار ايراني سبق قرارنا في قبول المنازلة بصيغة الحرب • وكذلك قصفـوا اهدافا مدنية في البصرة قبل يوم ٢٢ـ٩ ومنها منشآت بترولية واعترفوا بهذا كذلك في بياناتهم • وكنا قبل ان نجاوب قبـل ان نرد على الجانب الايراني كنا نحذر من عدم التكرار والا أضطررنا الى ان نقوم بفعـل مقابل [٢٢] •

وبعد أعلان العراق الحرب على ايران قامت القـوات المسلحة الايرانية بقصف السفن والبواخر الاجنبية التي تحمل العلـم العراقي والمحملة بالبضائع المستوردة الى العراق في منطقة شط العرب • ولكـن قوات الجيش العراقي الباسـل كانت ترد على نـيران القصف وتسكت مصادرها وتلحق بها الاضرار الفادحـة في المعدات والارواح • وكانت القوات الفارسية تنوي في بداية الحرب التوغل في الاراضي العراقيـة

---

(٢٢) ارجع الى النص الكامل لوقائع المؤتمر الصحفي الذي عقده السيد المهيب الركن صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية مع الصحفيين العرب والاجانب بتاريخ ١١ـ١١ـ١٩٨٠ والمنشور في جريدة الثـورة بتاريخ ١٢ـ١١ـ١٩٨٠ .

الشرقية واستعمال المدفعية الثقيلة بقصف ودك المدن العراقية المهمة كبغداد والبصرة وكركوك بغية تدميرها وقتل أهلها وتشريدهم • غير ان مثل هذه النوايا الشريرة لم يستطيع الفرس تحقيقها حيث اسرع الجيش العراقي الباسل بتحرير أراضيه المغتصبة بعد تدميره للقوات الايرانية المعتدية والحاق الهزيمة بها وبعثرتها • ولم يكتف الجيش العراقي بتحرير اراضيه ومياهه الاقليمية بل احتل بعض المدن الايرانية المهمة كقصر شيرين ومهران وفرض الحصار على المدن الاخرى كالاحواز وعبادان وديزفول • أما السلاح الجوي الفارسي الذي خطط له الخميني وزمرته الطاغية بزرع الخوف والقلق في نفوس العراقيين وتدمير مدنهم وممتلكاتهم وتحطيم معنوياتهم فلم يحقق أبسط اهدافه • فبدلا من أن تقصف الطائرات الايرانية الاهداف العسكرية او المنشآت الاقتصادية الحيوية قامت بقصف الاحياء السكنية الاهلة بالسكان وقتلت النساء والاطفال والشيوخ وجرحت العدد الاخر منهم • ومع هذا فأن الشعب العراقي العظيم لم تخيفه مثل هذه الغارات الجوية ولم تلين عزيمته على الاستمرار في النضال والقتال والبذل والعطاء من أجل مقارعة العدوان والتحدي وتصفية اثاره وانتزاع النصر من اعدائه • فكان الاطفال والشباب والنساء والكبار يستقبلون الغارات الجوية الايرانية المتكررة بروح مفعمة بالشجاعة والاقدام والثقة العالية بالنفس والتصميم على دحرها وأسكات أصواتها العدائية • وفعلا لم تمر غارة واحدة على بغداد او المدن العراقية البطلة التي تعرضت للغارات الجوية اليومية ككركوك والسليمانية والموصل والكوت والعمارة والبصرة الا واسقطت معظم اذا لم نقل جميع الطائرات المشتركة في الغارة •

اما بالنسبة لاساليب الحرب النفسية التي أعتمدها الفرس العنصريون في معركتهم مع العراق فقد تجسدت بنشر شتى انواع

الاشاعات المغرضة والدعايات الملفقة والمعلومات الكاذبة والمشوهة بين الناس من قبل اجهزة الاعلام الفارسي بالتعاون مع الطابور الخامس والتي كانت تقصد طمس الحقائق وتزوير الادلة وتحطيم معنويات الشعب العراقي وأضعاف ارادته وتصميمه على دحر العدوان والتحدي واحراز النصر في معركته القومية ضد الفرس واسيادهم الصهاينة والامبرياليين • والغرض الاساس من شن الحملات الدعائية الهستيرية ونشر الاشاعات المضللة ضد شعب العراق وحكومته الوطنية وقيادته المخلصة الامينة ، في الوقت الذي تشتد فيه المعارك العسكرية وتتوالى انتصارات الجيش العراقي الباسل على الفرس الشعوبيين ، هو كسب الحرب النفسية من قبل الاعداء الذي يمكنهم حسب تصورهم الخاطيء وحساباتهم العشوائية غير الدقيقة من أنجاز بعض الانتصارات العسكرية[٢٣] التي لم يستطيعوا تحقيقها منذ بداية الحرب ولحد الان • لهذا يتطلب من اجهزتنا الاعلامية تصدي ومجابهة هذه الدعايات والاشاعات الكاذبة بتعرية حقيقتها وكشف مصادرها ومعرفة اساليبها واغراضها ثم الرد عليها وتفنيدها وابطال ادعاءاتها واكاذيبها ودجلها •

من المخططات الاستراتيجية للفرس العنصرين واعوانهم من افراد الطابور الخامس قبل وخلال فترة الحرب تحطيم الوحدة الوطنية للعراق وتفتيت التماسك الوطني الجبهوي للقوى والمنظمات السياسية الداخلية واحداث الانقسامات والصراعات السياسية والطائفية والاجتماعية بين المواطنين • أضافة الى اضعاف وتشتيت اواصر العلاقات الصميمة بين القيادة السياسية والجماهير وتصديعها وطعن كيانها • ولغرض تحقيق هذه الاهداف الشيطانية والمخططات الخبيثة حاول العنصريون الفرس

---

(٢٣) الحسن ، احسان محمد (الدكتور) : سيكولوجية الدعاية والاشاعة ، مجلة الامن القومي العدد الاول السنة الثالثة ، ١٩٨٠ .

وعملاؤهم ببث الاشاعات المغرضة والمضللة التي تدعي بأن العراق يعاني من أنقسامات سياسية ودينية وأجتماعية خطيرة ، وأن هناك منافسة حادة وصراعا عنيفا بين القيادة وبعض الفئات السياسية والدينية .... الخ من الادعاءات الكاذبة والتصريحات غير المسؤولة التي يتفوه بها حكام ايران العنصريون بين اونة واخرى • لكن هذه الاشاعات والدعايات تبعد كل البعد عن الحقيقة والواقع • فلا يوجد أي شخص ينكر التلاحم المصيري بين الجماهير او يشكك بالوحدة المشتركة بين قواها وفئاتها الوطنية والشعبية • كما لا يمكن اغفال حقيقة دعم الجماهير غير المحدود لقيادتها السياسية وعلى رأسها الرفيق المناضل صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية واستعدادها للتضحية من اجل استمرارية نضالها وتعزيز مواقفها الوطنية والقومية والحفاظ على المكاسب التي حققتها للجماهير العربية الكادحة • ان جميع هذه الحقائق الموضوعية المعبرة عن واقع الجبهة الداخلية في العراق وواقع العلاقات المصيرية والصميمة بين القيادة والجماهير تدحض وتفند الاشاعات الفارسية والامبريالية المغرضة وتبطل اساليبها الملتوية ونواياها الجهنمية والشريرة •

وحاول عملاء النظام الفارسي والامبرياليون نشر وبث بعض الاشاعات الملتوية والوهميةعن اسطورة التقدم والتطور العلميوالتكنولوجي للقوات الفارسية العنصرية واستعدادها لخوض المعركة ضد الجيش العراقي • واكد هؤلاء الانتصارات الوهمية التي احرزتها قواتهم المهزومة والاضرار المادية والبشرية التي الحقتها بالمؤسسات العسكرية والاقتصادية العراقية • بيد ان جميع الادلة المادية والحقائق الموضوعية عن الحرب توضح زيف وكذب ودجل هذه الادعاءات المضللة • فالجيش العراقي الباسل منذ بداية الحرب الحق الهزائم تلو الهزائم بالقوات الفارسية المندحرة ولقنها دروسا في الشجاعة والاقدام والاقتدار والاقتحام لا يمكن

ان تنساها ابدا واستطاع تحقيق جميع اهدافه العسكرية المرسومة خلال فترة زمنية قصيرة .

ان الإشاعة كما وضحنا سلاح خطير تستغله اجهزة اعلام الاعداء دائما لكي تسري وتنتشر هذه الاشاعة وغيرها بين المواطنين[٢٤] ، فيحقق الاعداء اغراضهم واغراضهم هي اثارة الفتن الطائفية والدينية او نشر الرعب والخوف بين الجماهير او اضعاف معنويات ابناء الشعب وقتل أرادتهم وتصميمهم على العمل والنضال او ارباك المواقف الشعبية والوطنية واجهاضها[٢٥] . لكن مروجي الاشاعات المغرضة هم عملاء الاستعمار والصهيونية والشعوبية او الحاقدون على الثورة وانتصاراتها او المواطنون الثرثارون الذن يريدون التحدث عن اي موضوع مهما كان نوعه او المواطنون البسطاء الذين لا يميزون بين الصواب والخطأ او اصحاب الشخصيات الضعيفة الذين تعوزهم الثقة بالنفس او المواطنون المحتاجون كالموظفين او المستخدمين الذين ينقلون الاشاعات ليسمعوا مزيدا من الاخبار عنها[٢٦] . هؤلاء وغيرهم ينقلون الاشاعات ويتاجرون بها فيخدمون الاعداء التقليديين بصورة مباشرة او غير مباشرة ويلحقون الضرر بابناء المجتمع الذين يسمعون الاشاعة ويتداولونها عن قصد او حسن نية . اذن الاشاعة خبر مشوه او قصة ملفقة تبنى على معلومات معروفة في الظاهر ولكن تفاصيلها غير معلومة تماما ويأتي العدو او الحاقد

---

(24) Munn, N.L., The Fundamentals of Human Adjustment, George G. Harrap, London, 1961, p. 660.

(25) Brown, J. Techniques of Persuasion, A Pelican Book, Middlesx, England, 1963, p. 133.

(26) Ponsonby, A. Falsehood in Wartime, London, Alhen and Unwin, 1959, p. 143.

ويستغل الموقف فيخلق الاشاعة بشكل يؤثر في نفسية المواطن • الا ان اثار هذه الاشاعة خطيرة ومضرّة •

بطولات الجيش العراقي وصمود الشعب في معركة قادسية صـــدام :

نتيجة لحماس واندفاع المقاتلين العراقين الابطال نحو التصـــدي للعدوان الفارسي والدفاع عن تربة الوطن وحماية الشـــرف والتراث والمقدسات والتضحية في سبيل الحرية والعزة والكرامة ، ونتيجة لايمانهم العميق بحقهم وعدالة قضيتهم التي يقاتلون من اجلها والتفافهم حـــول قيادتهم الوطنية الشجاعة والمخلصة ، وفي نفس الوقت معرفتهم بظلـــم وتعصب الفرس العنصريين واعتداءاتهم المتكررة على حرمة الاراضـــي العراقية واغتصابهم غير المشروع لحقوق العراق العادلة استطاع جيشنا الباسل بقيادة قائد الامة المقدام المهيب الركن صدام حسين تسجيل اروع الملاحم في القتال والتضحية والفداء في سبيل اداء الواجب وتلبية نـــداء الوطن ، وتحقيق اعظم الانتصارات العسكرية على الفرس المعتدين في جميع جبهات القتال • وسيسجل التاريخ الملاحم البطولية والانتصارات الرائعة لجيشنا الباسل واسماء الشهداء الخالدين الابرار الذين ضحوا بدمائهم من اجل القيادة الملهمة والوطن والامة بأحرف من نور • ان الملاحم والبطولات والانتصارات العسكرية الكبيرة التي سجلها افـــراد قواتنا المسلحة الابطال في الجناح الشرقي من الوطن العربي ضد الفرس الجهلة والمتعصبين تذكرنا بالقادسية الاولى التي تمكن فيها اجدادنـــا الاشاوس بقيادة خالد وسعد والقعقاع من دحر الفرس وهزم جيوشهم والقضاء على جبروتهم وعنصريتهم وظلمهم الذي كان يمارسه الفرس الطغاة وعلى راسهم كسرى ورستم ضد ابناء شعوبهم والشعوب المجاورة

لهم[٢٧] • وبعد دحر الجيوش الفارسية والقضاء على العبودية والظلم والقهر الفارسي استطاع اجدادنا نشر مبادىء وقيم وممارسات الدين الاسلامي الحنيف في ربوع ايران ، هذه المبادىء والقيم والممارسات التي كان لها الفضل الكبير في تقدم ونمو وتطور ايران في الحقول الانسانية والحضارية والمادية والاجتماعية[٢٨] •

اما الانتصارات العسكرية الباهرة التي استطاع جيشنا الباسل انجازها في معركة قادسية صدام فتتجسد في استعادة وتحرير اراضي العراق المحتلة ومياهه الاقليمية في منطقة شط العرب من السيطرة الفارسية • واحتلال بعض المدن الايرانية المهمة كقصر شيرين والمحمرة وفرض الحصار العسكري على المدن الاخرى كعبادان والاحواز ودزفول وغيرها • ونجاح الجيش العراقي في تدمير معظم المؤسسات العسكرية والاقتصادية للعدو وتأسير مئات الجنود الفرس وغنم معداتهم واجهزتهم العسكرية والسيطرة على كميات كبيرة من الذخيرة والاعتدة والمؤن • والتحرك السريع والمقتدر في عمق الاراضي الايرانية وتهديد المدن والتحصينات العسكرية بالاحتلال والتدمير والفناء • اضافة الى هروب العديد من الجنود الفرس بكامل معداتهم وتجهيزاتهم العسكرية من الجيش الايراني وتسليم انفسهم الى القطعات العسكرية العراقية خوفا من المصير المحتوم الذي ينتظرهم • واخيرا نجح جيشنا الباسل بتحطيم المعنويات العسكرية والقتالية لافراد العدو وتشكيلاته المقاتلة بحيث

---

(27) Young, E. Islam in Asia, London, 1948, p. 26.

(٢٨) علي • محمد كرد • الاسلام والحضارة ، بيروت ١٩٦٦ ، ص ٥٠ــ٥٢ • ارجع ايضا الى كتاب حقيقة البابية والبهائية لمؤلفه الدكتور محسن عبدالحميد • مطبعة الوطن العربي ، بغداد • ١٩٨٠ ص ٤٨ــ٥٠ •

اصبحت غير قادرة على مواصلة القتال والاستمرار بالحرب • ونتيجة الانتصارات المظفرة التي احرزها جيشنا العراقي الباسل والتي انزلت الخوف والرعب والقلق في نفوس العسكريين والمدنيين الايرانيين ونتيجة لاستمرار العلميات العسكرية داخل ايران توقفت معظم المصالح والمؤسسات الانتاجية في ايران عن العمل واغلقت المؤسسات الحكومية أبوابها ومعها الدكاكين والمخازن التجارية بحيث تعذر على المواطن الايراني مقابلة حاجاته الاساسية اليومية خصوصا المواد الغذائية والوقود والماء والكهرباء والنقل والمواصلات • كما فقد الامن والنظام داخل ايران واصبح المواطن غير قادر على حماية نفسه وافراد عائلته من الفوضى والارتباك واعمال العنف والتخريب التي يرتكبها حرس الخميني الضالون• لهذه الاسباب هربت الالف العوائل الايرانية الى تركيا ومنها الى اوربا للتخلص من الجوع والعوز والبطش والخوف والارهاب •

اما الدور المشرف الذي لعبه الشعب العراقي العظيم في التصدي للعدوان الفارسي وتحويله الى منطلق للاقتحام والنصر على الاعداء فيعبر عن نفسه في عدة مجالات وصور • فمنذ أعلان الحرب على العراق من قبل أركان النظام الفارسي الشعوبي بادر الشعب العراقي بكافة عناصره وشرائحه الاجتماعية والقومية المتآخية بتشجيع ودفع ابنائه المقاتلين في القوات المسلحة على محاربة الفرس المعتدين محاربة بطولية متميزة وصد هجماتهم الشرسة وشن الهجوم الكاسح ضدهم لضمان تحرير الارض المحتلة واستعادة الكرامة والشرف الوطني والقومي للعراق والامة العربية • ونتيجة لهذا التشجيع والتلاحم بين قوى الشعب والجيش أستطاع أبناء

القوات المسلحة دحر وبعثرة الجيش الفارسي ومطاردة فلوله المنهزمة ثم تحرير جميع الاراضي العراقية المغتصبة .

وبالرغم من أستمرار الحرب لفترة طويلة من الزمن وتعرض معظم المدن العراقية للغارات الجوية العدوانية فأن أبناء الشعب العراقي الاماجد لم ينتابهم الخوف او القلق او الحيرة مطلقا بل على العكس واجهوا الحرب وما تحمله من تهديدات وتحديات بهدوء وعقلانية وشجاعة وتصميم على البذل والعطاء والتضحية من اجل نصرة القائد المظفر صدام حسين ومن اجل عزة وكرامة ومجد العراق والامة العربية . فقد استمر العمال العراقيون والفلاحون والكسبة وأصحاب المخازن ورجال الاعمال وسواق السيارات والموظفون والمهنيون وغيرهم أعمالهم وواجباتهم كالمعتاد وبدون توقف بالرغم من اشتداد المعركة وقساوتها (٢٩) . وهناك أدلة كثيرة تشير الى انتاجية العمال والمهنيين قد ارتفعت ارتفاعا محسوسا خلال فترة الحرب . وما أرتفاع الانتاجية هذا الا دليلا قاطعا على اخلاص ووطنية هؤلاء العمال والمهنيين في خدمة وطنهم وقت تعرضه للازمة والشدة والتحدي .

وبسبب سيطرة أجهزة الدولة على الصناعات الانتاجية الخلاقة وعلى الخدمات الاساسية سيطرة حازمة وفاعلة ، واندفاع القوى البشرية الخلاقة نحو الانتاج وتقديم أفضل الخدمات للمواطنين فأن التسهيلات الضرورية والخدمات العامة التي يحتاجها أبناء الشعب كالماء والكهرباء والمواصلات والوقود والطاقة والتسويق وتوزيع

(29) Al-Hassan, Ihsan M. Aggression Broken, an article Published in Baghdad Observer on the 2nd Nov., 1980

المواد الاستهلاكية والخدمات الصحية والاجتماعية والصحفية والاعلامية لم تتوقف عن العمل طيلة فترة الحرب • كما ان برامج ومشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية والدوائر الحكومية والاهلية أستمرت في أعمالها ونشاطاتها ولم تتوقف عن أداء واجباتها بالرغم من أستمرارية الحرب وأتساع جوانبها •

لهذا تمكن المواطنون في المناطق الحضرية والريفية على حد سواء من اداء واجباتهم الانتاجية والوظيفية والدفاعية والامنية وفي نفس الوقت أستطاعوا الحصول على البضائع والخدمات الاساسية التي يحتاجونها في حياتهم اليومية • ان تعاون الدولة مع الشعب هو الذي ساعد المجتمع على تجهيز أبنائه بالبضائع والخدمات وقت الحرب ومكن الدولة من تلبية متطلبات المواطنين والسهر على راحتهم وطمأنينتهم • وهذا بالحقيقة مؤشر مهم من مؤشرات الاستعداد لخوض المعركة وعدم ايقافها حتى تحقيق النصر على الفرس المعتدين واسيادهم الصهاينة والامبرياليين ودحرهم وتسفيه احلامهم الشيطانية والشريرة في الارض العربية •

الخاتمة

أن الصراع العربي الفارسي مستمر بين العرب الذين يريدون الحفاظ على سيادتهم واستقلالهم والذود عن اراضيهم وامتهم وحماية حقوقهم المشروعة ، وبين الفرس الذين كانت جميع تحركاتهم وسياساتهم على طول مسيرتهم التاريخية قديما وحديثا تثبت أنهم

لا يراعون حقوق الجوار ولا يحترمون أوامر ومبادىء الدين الاسلامي الحنيف التي تدعوهم الى الخير والمحبة والسلام وتكوين العلاقات الايجابية مع الاخرين • فحكام الفرس القدامى والجدد حاولوا مرارا وتكرارا التدخل في الشؤون الداخلية للعراق بصورة خاصة والوطن العربي بصورة عامة بقصد أثارة الفتن والانقسامات بين أبناء الشعب العربي وشق وحدته القومية والاساءة الى أهدافه وطموحاته المشروعة وعرقلة تقدمه الحضاري والمادي • أضافة الى الاعتداء على كرامة الامة العربية ومحاولة جرحها في الصميم والوقوف الى جانب اعدائها التقليديين • غير أن مثل هذه الافعال الشينة والعدوانية قادت الى اندلاع نيران الحرب الاخيرة بين العراق وايران ، هذه الحرب التي مكنت العراق من أنتزاع حقوقه المغتصبة من قبل الفئة الفارسية الحاكمة وستمكن الامة العربية من تحرير أراضيها المحتلة وفي نفس الوقت أحلال الاستقرار والامن والطمأنينة في منطقة الخليج العربي •

(المصادر)

(أ) المصادر العربية

١ ــ الحسن ، احسان محمد (الدكتور) : سيكولوجية الدعاية والاشاعة ، مجلة الامن القومي ، العدل الاول ــ السنة الثالثة ١٩٨٠ •

٢ ــ الحسن ، احسان محمد (الدكتور) : أثر الثقافة والتربية في مواجهة التحديات العقائدية والامنية في الوطن العربي • بحث مقدم الى الحلقة الدراسية عن الامن القومي / وزارة الداخلية العراقية ــ نيسان ١٩٨٠ •

٣ ــ الحسن ، احسان محمد (الدكتور) : حقيقة العدوان الفارسي على العراق ، جريدة الثورة ، العدد ٣٧٨٩ تاريخ ١٩٨٠/١٠/١١ •

٤ ــ الحديثي ، نزار عبداللطيف (الدكتور) : العروبة والاسلام : رؤية معاصرة • بحث منشور في كتاب رحلة في الفكر والتراث ، أصدرته جامعة بغداد في أستقبال القرن الخامس عشر الهجري ، ١٩٨٠ •

٥ ــ حتي ، فيليب ، تاريخ العرب المطول ، الطبعة الرابعة ، بيروت ، ١٩٦٥ •

٦ ــ الحسني ، عبدالرزاق : تاريخ العراق السياسي الحديث ، صيدا ، ١٩٤٨ (الجزء الاول) •

٧ ــ البلاذري : فتوح البلدان ، بيروت ، ١٩٥٦ •

٨ ــ نوار ، عبدالعزيز سليمان (الدكتور) تاريخ العراق الحديث ، القاهرة ، ١٩٦٨ •

٩ ــ قاسم ، جمال زكريا (الدكتور) : الاتجاهات الوحدوية في منطقة الخليج العربي • بحث منشور في كتاب الانسان والمجتمع في الخليج العربي ، الكتاب الثاني ، ١٩٧٩ • منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة •

١٠ ــ الثورة العربية ، مكتب الثقافة والاعلام في القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي ، العدد العاشر ، السنة الحادية عشرة ، تشرين الاول ، ١٩٧٩ •

١١ ــ التقرير السياسي الصادر عن المؤتمر القطري الثامن لحزب البعث العربي الاشتراكي بغداد ، ١٩٧٤ •

١٢ ــ النص الكامل لوقائع المؤتمر الصحفي الذي عقده السيد وزير الدفاع الفريق الركن عدنان خيرالله مع الصحفيين العرب والاجانب بتاريخ ٢/١٠/١٩٨٠ •

١٣ ــ النص الكامل لوقائع المؤتمر الصحفي الذي عقده السيد المهيب الركن صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية مع الصحفيين العرب والاجانب بتاريخ ١١/١١/١٩٨٠ •

١٤ ــ العزاوي ، عباس : تاريخ العراق بين احتلالين ، الجزء السابع ، بغداد ، ١٩٥٦ •

١٥ ــ عبدالحميد ، محسن (الدكتــور): البابيــة والبهائيــة ، مطبعة الوطن العربي ، بغداد ، ١٩٨٠ .

١٦ ــ علي ، محمد كرد (الدكتــور) : الاســلام والحضــارة ، بيروت ، ١٩٦٦ .

١٧ ــ عفلق ، ميشيل (القائــد المؤسس) : البعــث والوحــدة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٣ .

المصادر الاجنبية

18— Al-Hassan, Ihan M. Aggression Broken, Baghdad Observer, Vol. VII, No. 3882, 2nd Nov. 1980.

19— Brown, J. Techniques of Persuasion, A Pelican Book Middlesex, England, 1963.

20— Hitti, P.K. The Origins of the Islamic State New York, 1916.

21— Hurewitz, M. Diplomacy in the Near and Middle East, London, 1906, Vol. 11.

22— Iraqi-Iranian Relations in Documents, A Political Article Published in Baghdad Observer, Vol. VII, No. 3882, 2/11/1980.

23— Ivanov, M.S. Iran Today, Moscow, 1968.

24— Munn, N.L. Psychology. Fundamentals of Human Adjustment, George G. Harrap, London, 1961.

25— Ponsonby, A. Falsehood in Wartime, London, Allen and Unwin, 1959.

26— Young, E. Islam in Asia, London, 1948.

27— Yulpanov, S. On Political Strategy in Developing Countries, Belgrade, 1976.

28— Wachturov, T.S. The Theory of Modern Imperialism, Moscow, 1972.